يرض لها خليلاً غير ابن سلام ; لدينه وفضله وشرفه ورغبة معاوية في تكريمه وتقريبه. فخدع ابن سلام بما بلغه، وفاتح معاوية في خطبة ابنته، فوكّل معاوية الأمر إلى أبي هريرة ليبلّغها ويستمع جوابها. فكان جوابها المتّفق عليه بينها وبين أبيها أنّها لا تكره ما اختاروه، ولكنّها تخشى الضرّ، وتشفق أن يسوقها إلى ما يغضب ا. فطلّق ابن سلام زوجته، واستنجز معاوية وعده، فإذا هو يلويه به، ويقول بلسان ابنته: إنّها توجس من رجل يطلّق زوجته وهي ابنة عمّه وأجمل نساء عصره. وقيل: إنّ الحسين سمع بهذه المكيدة، فسأل أبا هريرة أن يذكره عند زينب خاطباً. فصدع أبو هريرة بأمره، وقال لزينب: « إنّك لا تعدمين طلاّباً خيراً من عبد ا بن سلام ». قالت: « من » ؟ قال: « يزيد بن معاوية والحسين بن علي، وهما معروفان لديك بأحسن ما تبتغينه في الرجال ». واستشارته في اختيار أيّهما، فقال: « لا أختار فم أحد على فم قبّله رسول ا، تضعين شفتيك في موضع شفتيه ». فقالت: « لا أختار على الحسين بن علي أحداً وهو ريحانة النبي وسيّد شباب أهل الجنّة ».